

مقرر مهارات بحثية 2
SCIENTIFIC RESEARCH Ethics



أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية

اعداد باحثة الدكتوراه
عائشة يحيى أحمد كريري
ماجستير تقنيات التعليم

اشراف د. أميرة جادو
أستاذ مساعد بكلية الإدارة جامعة ميد او شن و
أستاذ مساعد بكلية التجارة جامعة الأزهر

إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي. فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، ومن أخلاقيات الباحث العلمي: الأمانة العلمية، كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين، تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ومحاولة الضغط على المبحوثين أو استفزازهم. وكذلك فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية وتجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية. والمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي تكون في كل مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي سواء المصاحبة لتخطيط البحث أو جمع البيانات أو لعملية التعامل مع البيانات.

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات

أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي و ارتباطه بجودة البحث العلمي

أولا (المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث

عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين هامين :

أولا (المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث

الأمر الأول : ألا يكون خطة بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظلالة من الشك على أمانة الباحث العلمية . وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوما ببعض الضوابط منها: الإشارة الواضحة إلى الدراسة الأصلية ووجود أو فائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى .

الأمر الثاني : ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدي الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين . وفي حالة احتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في الدراسة.

ثانياً) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات :

متى تنشأ المشكلات الأخلاقية لدى الباحث ؟

مثال ذلك: لو أن من بين إجراءات البحث إساءة معاملة الأطفال المشاركين في الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات معينة قد تكون لها قيمتها من الناحية العلمية فإن السؤال الذي يجب أن يسأل في تلك الحالة هو هل يتم مثل هذا البحث من أجل الحصول على معرفه جديدة على الرغم مما يسببه هذا من انتهاك للحقوق الخاصة للأفراد ؟ أم أن حماية تلك الحقوق الخاصة للأفراد تقتضي منا أن نضحي بمثل هذه المعرفة ؟

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصاً تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة .

ثانياً) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات :

إن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر ففي دراسة يتم فيها حقن بعض المرضى في مستشفى معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا؛ مثل هذه الدراسة غير أخلاقية ويجب الاعتراض عليها حتى لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون ، وقبلوا التطوع في المشاركة فيها، أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد انتهكت حقاً من أخص حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماماً قبل أن يتعرض لأي معالجة من المعالجات. ومن المشكلات الأخرى التي يحتاج أن يفكر فيها الباحث التربوي مشكلة أثر تفاعله مع البيئة التي يجري فيها البحث بما يتضمن من مفحوصين على نتائج البحث .

ثالثاً : المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات

حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة . ولا ينبغي على الباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين ائتمنوه عليها أو في ابتزازهم.

قد يقع الباحث عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجته للبيانات تبرز عدم صحة وجهة النظر التي يتبناها البحث سواء كان التبنى صريحاً أو ضمنياً. فقد يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى إجراء تعديلات في البيانات الخام تمكنه من أن يحصل على نتائج تدعم وجهة النظر المتبناة في البحث فإن ذلك يمثل إخلالاً بالأمانة العلمية يعبر عن فهم منقوص لطبيعة البحث العلمي. فالنتيجة البحثية سواء كانت إيجابية أو سلبية أم تعبر عن إسهام علمي بقدر إتباع الباحث لأسس وإجراءات البحث العلمي. والتجاء الباحث إلى محاولة إجراء تعديلات في البيانات إنما يتم عن شعور داخلي بأنه لم يتبع تلك الأسس والإجراءات بشكل أمين

ثالثاً : المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات

وأن يكون أميناً في تعامله مع بيانات بحثه

وأن يكون موضوعياً في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفة لتوقعات البحث

أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستداولها أجيال بعده
وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة

رابعاً : أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي و ارتباطه بجودة البحث العلمي

عندما يتبع الباحثون أخلاقيات البحث العلمي أثناء كتابة أبحاثهم ودراساتهم فإنهم سيساهمون في زيادة وتعزيز الدعم العام، فعندما يكسب الباحث ثقة الجمهور في أبحاثه النزيهة وذات المصداقية العالية سيضمن الحصول علي المزيد من الدعم والتمويل للقيام بمشاريع وأبحاث أخرى، الأمر الذي يدعم المجتمع العلمي عموماً ويعزز من المعرفة فيه

تجاهل أخلاقيات الأبحاث قد يضرّ البشر والحيوانات، وخاصة في الأبحاث العلمية الطبية التي تتضمن تجارب سريرية، فتلفيق معلومات وبيانات للأدوية أو التجارب قد يؤدي إلى موت البشر أو إصابتهم بعاهاات وأمراض خطيرة.

رابعاً : أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي و ارتباطه بجودة البحث العلمي

اتباع أخلاقيات البحث العلمي يعزز من القيم المهمة والضرورية للعمل التعاوني بين الباحث وبعض الأفراد والمؤسسات.

تعزز من أهداف البحث التي تتمثل بالمعرفة والوصول إلى الحقيقة وتجنب الخطأ، كما أن ارتكاب أي خطأ من الناحية الأخلاقية قد يؤدي إلى فقدان البحث لقيمه ومصداقيته وصلاحيته للنشر والتعميم في المجتمع العلمي، وقد يؤدي بالباحث إلى المساءلة الأخلاقية والقانونية، وخاصة في حال التزوير والانتحال.

أخلاقيات البحث العلمي يجعل من الباحث مسؤولاً أمام الجمهور العام من الناحية الأخلاقية، مما يضمن تحقيق الأمانة العلمية وتقديم بحث نزيه وشفاف ومعلومات ذات مصداقية عالية.

